Al-Adab Journal **Issue. No (154) (September) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Parenting and its Educational and Psychological Effects on Children in the Emirati Society

Mashael Yousef Khamis Yousef Al Tamimi
ma.shael@hotmail.com
Doctorate in Sharia jurisprudence in emerging issues, Mohammed bin Zayed University for Human Sciences

Copyright (c) 2025 **Mashael Yousef Khamis Yousef Al Tamimi**

DOI: https://doi.org/10.31973/vnnmxt55

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study the effects of parental separation on children in the UAE community from its educational and psychological aspects, highlighting the challenges that children face as a result of this separation. The research addresses the impact of separation on children's psychological stability, including problems of anxiety, depression and behavioral disorders, in addition to its impact on their academic performance and academic achievement. The research also explores the role of the UAE community, including educational and social institutions, in supporting children affected by their parents' separation, and provides recommendations for developing effective strategies to mitigate the negative effects of this phenomenon. Data and information derived from previous studies and field research are analyzed to provide a comprehensive picture of the size and impact of the problem in the cultural and social context of the UAE. The research results showed that parental separation leads to psychological and behavioral problems among children in the UAE community, which negatively affects their academic achievement and social relationships. The main recommendations include enhancing psychological support for children and educating parents on how to deal with the effects of separation. It is also recommended to activate the role of schools in monitoring children's behavior and providing the necessary support, in addition to updating legislation to ensure a stable and safe environment for them. Encouraging continuous research in this area is important for developing effective strategies to deal with this phenomenon.

Keywords: Parental separation, children. Educational effects, psychological effects

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

انفصال الوالدين وآثاره التربوية والنفسية على الأطفال في المجتمع الإماراتي

مشاعل يوسف خميس يوسف التميمي
الدكتوراه في الاجتهاد الشرعي في القضايا المستجدة، جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى دراسة آثار انفصال الوالدين على الأطفال في المجتمع الإماراتي من جوانبها التربوية والنفسية، مسلطًا الضوء على التحديات التي يواجهها الأطفال نتيجة هذا الانفصال. يتناول البحث تأثير الانفصال على الاستقرار النفسي للأطفال، بما في ذلك مشاكل القلق، والاكتئاب، واضطرابات السلوك، فضلا عن تأثيره على أدائهم الأكاديمي، وتحصيلهم الدراسي.

كما يستكشف البحث دور المجتمع الإماراتي، بما في ذلك المؤسسات التعليمية والاجتماعية، في دعم الأطفال المتأثرين بانفصال والديهم، ويقدم توصيات لتطوير استراتيجيات فاعلة للتخفيف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة. يتم تحليل البيانات والمعلومات المستمدة من الدراسات السابقة والبحوث الميدانية ؛لتقديم صورة شاملة عن حجم المشكلة وتأثيرها في السياق الثقافي والاجتماعي لدولة الإمارات.

أظهرت نتائج البحث أن انفصال الوالدين يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية لدى الأطفال في المجتمع الإماراتي، مما يؤثر سلبًا على تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الاجتماعية. من التوصيات الأساسية: تعزيز الدعم النفسي للأطفال، وتوعية الأهل بكيفية التعامل مع آثار الانفصال. كما يُنصح بتفعيل دور المدارس في مراقبة سلوك الأطفال وتقديم الدعم اللازم، فضلاً عن تحديث التشريعات لضمان بيئة مستقرة وآمنة لهم. تشجيع البحث المستمر في هذا المجال مهم لتطوير استراتيجيات فاعلة للتعامل مع هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: انفصال الوالدين، الأطفال. الآثار التربوية، الآثار النفسية.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مقدمة:

تعد مشكلة الطلاق من القضايا المزمنة والمستدامة التي ترافق الحياة الزوجية، وهي تعكس مدى جودة وكفاءة العلاقات الأسرية والزوجية، وتكشف عن مدى استناد البنيان الأسري على أسس قوية من حسن الاختيار والكفاءة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسلوكية. فالطلاق يمثل اضطراباً وتفككاً للكيان الأسري الذي يوافر لأفراده السكن والاستقرار والتوافق والدعم المتبادل.

وعلى الرغم من أن الطلاق قد يُعد في بعض الأحيان حلاً ضرورياً للخروج من أوضاع سلبية لا تسمح باستمرار الحياة الزوجية، إلا أنه يبقى "أبغض الحلال عند الله". فالطلاق مشكلة تؤثر في الكيان الأسري، الذي يشكل اللبنة الأساسية في التكوين الاجتماعي. ولا يخفى أن استقرار المجتمع يعتمد مدى استقرار وسلامة الأسرة فيه، إذ تعد الأسرة الخط الأول للحماية والوقاية والدفاع لأفرادها. وعلى قوتها وتماسكها يرتكز المجتمع وينمو أفراده. ولكن إذا أصاب الخلل تكوين الأسرة وقدرتها على أداء وظائفها، فإن ذلك ينذر بوجود خلل في التماسك الاجتماعي، ويكون بوابة لمزيد من الانحرافات والمشكلات الفردية والجماعية.

ويعد الأطفال أكثر أعضاء الأسرة تأثراً بالطلاق والصراعات الأسرية بشكل عام. وتشير العديد من الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين ينشؤون في أسر مفككة (حيث الوالدان مطلقان) يعانون من صعوبة الحفاظ على حياتهم الزوجية في المستقبل، وغالباً ما تنتهي علاقاتهم الزوجية بالطلاق أيضاً. (الغرايبة . (٢٠١٢)).

وفي ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها العالم، أصبحت قضية انفصال الوالدين من الظواهر المتزايدة التي تترك آثارًا عميقة على بنية الأسرة ووظائفها، ولا سيما في المجتمعات المحافظة مثل المجتمع الإماراتي. يعد انفصال الوالدين حدثًا محوريًا يمكن أن يؤثر بشكل كبير على النمو النفسي والتربوي للأطفال، إذ يجدون أنفسهم في مواجهة تحديات جديدة قد تعصف باستقرارهم العاطفي والأكاديمي.

يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الآثار النفسية والتربوية لانفصال الوالدين على الأطفال في المجتمع الإماراتي، محاولاً فهم مدى تأثير هذا الانفصال على حياتهم اليومية ومستقبلهم. يتناول البحث أيضًا كيفية تعامل الأطفال مع هذه التغيرات، والدور الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات التعليمية والاجتماعية في تخفيف حدة هذه الآثار. في مجتمع يرتكز على قيم الأسرة والتماسك الاجتماعي، يصبح من الضروري دراسة هذه الظاهرة من منظور محلي لفهم أبعادها وتأثيراتها بشكل أعمق، بهدف تطوير استراتيجيات دعم فاعلة تساعد في حماية الأطفال، وضمان نموهم السليم على الرغم من التحديات التي قد يواجهونها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهمية البحث:

المجتمع الإماراتي يتميز بخصوصيته الثقافية والدينية، مما يجعل دراسة آثار الانفصال في هذا السياق ضرورة لفهم التأثيرات الفريدة التي قد لا تظهر في مجتمعات أخرى. فقد يسهم البحث في وضع سياسات اجتماعية وإرشادية تتماشى مع القيم والمبادئ الإماراتية لدعم الأسر والأطفال.

كما أن البحث يقدم أساسًا علميًا لوضع سياسات وخطط لدعم الأطفال المتضررين من انفصال الوالدين، بما يتناسب مع احتياجاتهم النفسية والتربوية.

أهداف البحث:

تحديد الآثار النفسية على الأطفال نتيجة انفصال الوالدين:

- دراسة التأثيرات النفسية المختلفة مثل: القلق، والاكتئاب، وضعف الثقة بالنفس، والاضطرابات السلوكية التي قد يعاني منها الأطفال في حالة انفصال والديهم.

تحليل الآثار التربوية لانفصال الوالدين:

- تقويم تأثير الانفصال على الأداء الأكاديمي للأطفال، وقدرتهم على التركيز، ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية، فضلا عن تحديد أي تحديات تواجههم في البيئة المدرسية.

فهم التأثيرات الاجتماعية والثقافية للانفصال على الأطفال:

- دراسة كيفية تأثير الانفصال على تكوين العلاقات الاجتماعية للأطفال مع أقرانهم، ومع المجتمع الأوسع في ظل القيم والعادات الإماراتية.

تحديد العوامل الوسيطة التي تؤثر في شدة الآثار:

- استكشاف كيف يمكن لعوامل مثل: الدعم العائلي، والتدخلات المدرسية، والخدمات المجتمعية أن تخفف أو تفاقم من آثار الانفصال على الأطفال.

تقديم توصيات لتطوير برامج دعم الأطفال المتأثرين بانفصال الوالدين:

- وضع توصيات تستند إلى نتائج البحث لمساعدة المدارس، والمراكز النفسية، والمؤسسات الاجتماعية في تقديم دعم فاعل للأطفال المتضررين.

مقارنة الآثار بناءً على اختلافات ديموغرافية:

- دراسة الاختلافات في تأثير الانفصال بناءً على العمر، والجنس، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية للأطفال، مما يساعد في فهم أعمق لحالات مختلفة.

تحديد الاحتياجات الخاصة للأطفال في المجتمع الإماراتي:

- تسليط الضوء على الاحتياجات النفسية والتربوية الخاصة بالأطفال في المجتمع الإماراتي الذين يعانون من آثار انفصال والديهم، مع مراعاة السياق الثقافي والديني.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحليل دور الوالدين في مرحلة ما بعد الانفصال:

- دراسة تأثير الدور التربوي لكل من الوالدين بعد الانفصال على استقرار الأطفال وتكيفهم مع التغييرات في حياتهم الأسرية.

اقتراح سياسات وإرشادات لتحسين وضع الأسر المفككة:

- تقديم توصيات للجهات المعنية وصانعي القرار بشأن السياسات الاجتماعية والقوانين التي يمكن أن تدعم الأطفال والأسر في حالة الانفصال.

أسئلة البحث:

ما الآثار النفسية الرئيسة التي يعاني منها الأطفال في المجتمع الإماراتي نتيجة انفصال والديهم؟

كيف يؤثر انفصال الوالدين على الأداء الأكاديمي للأطفال؟

ما العوامل التي قد تساهم في التخفيف من حدة الآثار النفسية والتربوية الناتجة عن انفصال الوالدين؟

كيف يؤثر انفصال الوالدين على العلاقات الاجتماعية للأطفال داخل المجتمع الإماراتي؟

ما تأثير الانفصال على القيم التربوية والاجتماعية التي يتعلمها الأطفال من والديهم؟

ما الفروقات في تأثير انفصال الوالدين بناءً على العمر والجنس والخلفية الاجتماعية للأطفال؟

ما الدور الذي يؤديه الوالدان بعد الانفصال في التأثير على تربية الأطفال واستقرارهم النفسي؟

ما مدى فعالية التدخلات النفسية والتربوية المقدمة للأطفال المتضررين من انفصال الوالدين في الإمارات؟

كيف يتفاعل المجتمع الإماراتي مع قضية انفصال الوالدين وآثارها على الأطفال؟

كيف يمكن تحسين السياسات والخدمات التعليمية والاجتماعية للتقليل من الآثار السلبية لانفصال الوالدين؟

فرضيات البحث:

"يؤدي انفصال الوالدين في المجتمع الإماراتي إلى زيادة معدلات القلق والاكتئاب بين الأطفال المتأثرين."

"يعاني الأطفال في المجتمع الإماراتي من تراجع في الأداء الأكاديمي بعد انفصال والديهم مقارنةً بأقرانهم من الأسر المستقرة."

"يسهم الدعم الاجتماعي (من الأسرة الممتدة أو المجتمع) في تقليل الآثار النفسية السلبية على الأطفال بعد انفصال الوالدين."

مفاهيم الدراسة:

الآثار : يشير الأثر في هذا السياق إلى ما ينتج عن الطلاق من سلبيات ونتائج تؤثر على المطلق والمطلقة والأبناء. (عبد الله . (٢٠١٤)).

الطلاق : "إنهاء عقد الزواج بين الزوجين بألفاظ محددة" أو "فك رابطة الزوجية فورًا أو لاحقًا بلفظ معين". يكون فك رابطة الزوجية فورًا بالطلاق البائن، بينما يحدث لاحقًا في الطلاق الرجعي. في حالة الطلاق الرجعي، لا تنتهي رابطة الزواج بمجرد وقوع الطلاق، بل بعد انقضاء فترة العدة. وخلال فترة العدة، يحق للزوج إعادة زوجته دون الحاجة إلى عقد جديد، سواء وافقت الزوجة أم لم توافق. (عبد الله . (٢٠١٤)).

أثر الطلاق في المجتمع الإماراتي:

أصبح الطلاق مشكلة تؤرق المجتمع الإماراتي بشكل متزايد مع تسارع وتيرة الحياة، إذ تشهد نسبة الطلاق بين المواطنين، سواء بين المواطنين والمواطنات أو بين المواطنين وغير المواطنات، ارتفاعًا ملحوظًا. هذا الارتفاع يثير قلقًا بشأن مستقبل الأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ وصلت نسبة الطلاق في إمارة أبوظبي في نهاية عام ٢٠٢٠ إلى نحو ٣٠%، وفي إمارة دبي إلى ٢٩%، وفي إمارة رأس الخيمة إلى ٣٥%، في حين بلغت النسبة في إمارة أم القيوين ٢٨%.

وعلى الرغم من أن الطلاق يعد حلالًا، إلا أنه "أبغض الحلال عند الله" لما يترتب عليه من مشكلات جسيمة تؤثر على المجتمع وتنعكس سلبًا على تربية الأجيال، التي تمثل عماد المستقبل. هذه التحديات الكبيرة تُلزم حكومة دولة الإمارات باتخاذ تدابير للحفاظ على مجتمع متماسك يحافظ على هويته، كما هو الحال في العديد من الدول الأخرى.

تشمل بعض هذه المشكلات والأخطار عزوف الشباب المواطنين عن الزواج، وظهور عادات جديدة في المجتمع الإماراتي مثل الاختلاط، والتحدث بغير اللغة العربية، وتغير أساليب اللباس، وتراجع الروابط الاجتماعية وصلة الأرحام، مما يؤدي إلى تآكل الهوية والطابع الإماراتي. كما يظهر الطلاق كونه عاملا مؤثرا في زيادة البطالة، وصعوبة تحقيق التلاحم الاجتماعي، وارتفاع معدلات الجريمة بين الأحداث، إلى جانب ظهور جيل من الشباب يعاني من ضعف التحصيل العلمي ،ونقص المتابعة من الآباء.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فضلاً عن ذلك، فإن انفصال الوالدين يسهم في ظهور جيل يعاني من مشاكل نفسية، وزيادة نسبة العنوسة، وانتشار العلاقات غير المشروعة والأبناء غير الشرعيين، والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية. كل هذه الظواهر تهدد كيان المجتمع الإماراتي وتؤدي إلى خلل في سلوكياته، وتعزز النزعة الفردية والتنوع الثقافي، مما قد يؤدي إلى انقسامات داخل المجتمع. (البلوشي . (٢٠٢١)).

أسباب الطلاق ونسبه في المجتمع الإماراتي :

في نهاية عام ٢٠٢٠، وصلت نسبة الطلاق في إمارة أبوظبي إلى حوالي ٣٠%، وفي دبي إلى ٢٩%، في حين سجلت رأس الخيمة نسبة ٣٥%، وأم القيوين ٢٨%.

وأظهرت دراسة حديثة أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية ونشرتها جريدة "ذا ناشونال"، أن من أهم أسباب الطلاق بين المواطنين الإماراتيين قلة التواصل بين الزوجين وتدخل أفراد الأسرة. كما كشفت الدراسة عن أسباب أخرى مثل: سوء معاملة الزوجات، وتعاطي المخدرات والكحول، والتورط في قضايا أخلاقية كالخيانة. وبيّنت الدراسة التي شملت ١٣٣٥ حالة طلاق أن ٣٠% من المشاركين أشاروا إلى ارتفاع تكاليف الحياة الأسرية كأحد أسباب الطلاق.

وفقاً للمركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، بلغ عدد حالات الطلاق في الإمارات ٤٥٥٤ حالة في عام ٢٠١٩، منها ١٧٩٩ حالة بين زوجين إماراتيين، و١٨٤٥ حالة بين زوجين غير إماراتيين، و٧٢٨ حالة بين زوج إماراتي وزوجة غير إماراتية، و١٨٢ حالة بين زوجة إماراتية وزوج غير إماراتي. وبلغ متوسط العمر عند الطلاق لكل الجنسيات ٣٩.٢ عاماً للذكور و٣٣.٥ عاماً للإناث.

كما أفادت إحصاءات وزارة العدل الإماراتية بأن عدد عقود الزواج المسجلة في المحاكم الاتحادية في الشارقة وعجمان وأم القيوين والفجيرة بلغ ٤٥٤٢ عقداً في العام الماضي، مقابل ٦٤٨ حالة طلاق. وتوزعت حالات الطلاق بين ٣١١ حالة بين مواطنين ومواطنات، و١٩٤ بين غير مواطنين، و١٢٨ بين مواطنين وغير مواطنات، و١٥ حالة بين مواطنات وغير مواطنين.

وتم تسجيل حالات طلاق سريعة جداً، إذ وقع الطلاق في بعض الحالات بعد يوم أو يومين فقط من الزواج. ومن جهة أخرى، شهدت بعض حالات الطلاق بعد عقود من الزواج، بما في ذلك حالة طلاق بعد ٤٧ عاماً، وأخرى بعد ٣٠ عاماً.(Mhrzi . (٢٠٢٢)).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الآثار التربوية والنفسية والاقتصادية للطلاق على المجتمع :

يعد الطلاق مصدرًا لصدمة نفسية قد تظهر عبر عدم انتظام النوم، وتدهور الصحة، وفقدان مؤقت للذاكرة، وقلة الإنتاجية في العمل، والانعزال، والاكتئاب، والوحدة، وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين. كما يؤدي الطلاق إلى اضطراب التفكير، وتشتيت الانتباه، والتوتر، والقلق. يشعر الكثيرون أن الطلاق هو بمثابة فقدان عضو من الجسم؛ فالألم الناتج عنه لا يكون دائمًا جسديًا، بل يكون غالبًا ألمًا نفسيًا عميقًا.

من الناحية الاجتماعية، فإن آثار الطلاق لا تقتصر على الزوجين والأبناء فقط، بل تمتد لتؤثر على الأسرة والمجتمع بشكل عام. يُحدث الطلاق اضطرابات اجتماعية بسبب النظرة السلبية التي يتعرض لها المطلق والمطلقة، إذ يُركز الناس عادةً على الأشخاص المعنيين بدلاً من فهم الظروف التي أدت إلى الطلاق.

أما من الناحية الاقتصادية، فقد شرع الله الطلاق وجعل له أحكامًا مالية تتناسب مع هذا الموضوع، مثل: المهر، ومتعة الطلاق، والنفقة ،وأجر الرضاعة، وأجر الحضانة. هذه التشريعات، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، تعكس محاسن الدين الإسلامي في التعامل مع قضايا الطلاق بطريقة تحفظ حقوق جميع الأطراف.

فيما يتعلق بالأثر التربوي للطلاق، فالمقصود به تأثير الطلاق على رعاية الأبناء وتربيتهم. أثناء الزواج، يتعاون الزوجان في بناء الأسرة وتحمل المسؤوليات المشتركة،إذ تعمل كل من الزوجة والزوج في نطاق اختصاصاتهما بما يتناسب مع طبيعتها. ولكن بعد الطلاق، قد تنعدم التربية السليمة التي يحتاجها الأبناء بسبب الخلافات والشقاق بين الوالدين، مما يؤثر سلبًا على تربية الأطفال. يحتاج الأبناء إلى أسرة توافر لهم الرعاية والتربية المتكاملة كما أمر بها الدين الإسلامي. (الجاسم . (٢٠١٨)) .

التأثيرات التربوية والنفسية على الأطفال بعد الانفصال :

الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويبدأ فيها تطوره النفسي والعقلي. وعندما يعاني الوالدان من مشكلات سلوكية أو أخلاقية، فإن الأسرة والوضع الاجتماعي المحيط بها يصبحان مصدراً لهذه المشكلات، وتؤثر هذه الأوضاع بشكل كبير على الأطفال. وتنعكس الخلافات الزوجية على الأطفال بطرائق عدة:

أولاً، يُحرم الأطفال من الإشراف والرعاية المتكاملة عندما ينفصلون عن أحد الوالدين. فإذا كانوا مع الأم، يفتقدون توجيه الأب، وإذا كانوا مع الأب، يُحرمون من حنان الأم. في هذه الحالات، يصبح الأطفال عرضة للتعامل السيئ من زوجة الأب، ولاسيما إذا أنجبت أطفالاً آخرين وبدأت تفضلهم على أبناء زوجها، مما قد يؤدي إلى انحرافهم وجنوحهم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانياً، غياب الإشراف من كلا الوالدين يؤدي إلى اضطراب الأسرة وعدم استقرارها، ما يجعل الأطفال عرضة للتشرد والانحراف والانخراط في أنشطة غير مشروعة. الصراعات المستمرة بين الوالدين تزرع في نفوس الأطفال شعوراً بانعدام الأمن والحماية، وقد يدفعهم ذلك إلى البحث عن بيئة بديلة توافر لهم ما فقدوه من حب وحنان، ما قد يوقعهم في شرك المشردين ويجرهم نحو عالم الجريمة.

ثالثاً، تؤثر الخلافات الزوجية بشكل سلبي على الصحة النفسية والجسدية للأطفال، ولاسيما في سن الطفولة المبكرة (من خمس إلى ست سنوات أو أكثر)، إذ يتجاهل الوالدان احتياجاتهم في ظل المشكلات العائلية، ما يؤدي إلى انهيار معنويات الأطفال، ويعانون من القلق والتوتر المستمر. كما أن فقدان التواجد المستمر للوالدين معاً يزيد من الضغوط المالية على الأسرة مع تقدم الأطفال في العمر.

عندما يتجاوز الأطفال سن السابعة، تصبح آثار الخلافات الزوجية عليهم أكثر وضوحاً، إذ يبدأون في فهم أسباب النزاع بين والديهم، مما يؤدي إلى مشاكل مثل: التسرب من المدارس، والانحراف السلوكي، وضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة على المشاركة الاجتماعية بشكل سليم. في بعض الحالات، قد يلجأ الأطفال إلى استعمال المخدرات والمسكرات هرباً من مشكلات الأسرة.

كل هذه التأثيرات السلبية الناتجة عن الخلافات الزوجية تدعو إلى اتخاذ إجراءات حازمة لمعالجة وتطويق أسباب الطلاق في المجتمع والعمل بجدية على الحد منها.

أما من الناحية النفسية، فيعاني الأبناء من تأثيرات سلبية كبيرة نتيجة المنازعات والخلافات المتكررة بين الوالدين قبل الطلاق وبعده. هذه التوترات النفسية تؤدي إلى مشكلات متعددة، منها: ضعف التكوين النفسي والذاتي، والشعور بالعزلة والعنف، وفقدان الشعور بالاستقرار والأمان. كما يتعرضون لمشاعر الإحباط والبؤس والحقد على الآخرين، مما يساهم في اضطرابات في نموهم العقلي والانفعالي. فضلا عن ذلك، يعيشون تحت ضغط نفسي شديد يؤدي إلى تأثيرات سلبية على حياتهم الاجتماعية، مما يدفع الكثير منهم إلى التمرد والعصيان، وكل ذلك ناتج عن الصدمة النفسية لانفصال الوالدين. (عبد اللطيف. (٢٠١٧)).

في مقالة نُشرت عام ٢٠٠٣، توصل عالما النفس جون ب. كيلي من كورت ماديرا، كاليفورنيا، وروبرت إ. إيميري من جامعة فيرجينيا، إلى أن علاقات البالغين الذين شهدوا فشل زواج آبائهم غالبًا ما تكون أكثر تعقيدًا مقارنة بأبناء الأسر المستقرة. على سبيل المثال، يجد هؤلاء الأشخاص الذين انفصل آباؤهم عندما كانوا أطفالًا صعوبة أكبر في بناء

العلاقات الحميمة والحفاظ عليها في مرحلة الشباب، كما يكونون أكثر عرضة لعدم الرضا عن زيجاتهم ،وارتفاع معدل الطلاق لديهم، وتدهور علاقتهم بالوالد غير الحاضن، مقارنةً بأقرانهم من الأسر المستقرة. أما في الجوانب الأخرى، فكانت الفروق بين المجموعتين طفيفة.

أما بالنسبة لانعدام الشعور بالأمان العاطفي، فإن النزاعات المستمرة بين الوالدين أمام أطفالهم تقلل من شعور الطفل بالأمان والاستقرار العاطفي الذي كان يشعر به نتيجة استقرار الأسرة. فعندما يشهد الطفل شجارًا بين والديه، يعتقد أن هذا الشجار قد ينتهي بالطلاق أو انفصال الوالدين أو حتى تعرض أحدهما للأذى، مما يؤدي إلى شعوره بالحرمان العاطفي. تزايد المشكلات وعدم الاستقرار في المنزل يفقد الطفل تدريجيًا حقه في التمتع بطفولة مليئة بالأمن والمحبة داخل أسرة خالية من الصراعات. (السيد. (٢٠٠٧)) .

وعندما تتكرر النقاشات والمشاجرات بين الوالدين أمام أطفالهم، يبدأ الأطفال في الشعور بتدهور العلاقة مع والديهم، التي لم تعد كما كانت من قبل. تصبح العلاقة مشحونة بالقلق والتوتر، ولاسيما عندما يجد الطفل نفسه في موقف محير، مضطرًا للاختيار بين الوقوف إلى جانب أحد الوالدين أو محاولة تهدئة الشجار، ما يؤدي غالبًا إلى تعرضه للصراخ أو التوبيخ أو حتى التهديد. نتيجة لذلك، يفقد الطفل الشعور بدفء العائلة والأمان، مما يضعف رغبته في بناء علاقة صحية مع والديه، إذ تكون هذه العلاقة قد تضررت منذ أن بدأت المشاجرات أمامه.(صبيح . (٢٠٠٩)) .

تظهر المشكلات بوضوح لدى الأطفال عندما يكون والداهم في خصام دائم أو في حالة انفصال، مما يؤدي إلى شعور الطفل بانعدام الأمان. قد يدفع هذا الطفل أو المراهق إلى التراجع لسلوكيات طفولية تنتمي إلى مرحلة عمرية سابقة (النكوص)، مثل: التبول الليلي، والحدة، والقلق، والعناد. غالبًا ما يحدث هذا السلوك قبل أو بعد لقاء الأب المنفصل أو الذي يعيش بعيدًا عن الطفل. كما يظهر المراهقون سلوكيات مضطربة مثل: الانطواء، فضلا عن صعوبة التركيز على المواد الدراسية.

ونتيجة لمشاهدة الطفل المشاكل اليومية بين والديه، تزداد لديه الرغبة في التصرف بعدوانية. يحاول تفريغ غضبه الناتج عن تصرفات والديه بالتهجم على الآخرين، سواء أكانوا إخوته في البيت أم أصدقائه في المدرسة أم أفراد العائلة. هذا السلوك نابع من صعوبة تواصله بطريقة لطيفة، إذ يشعر بحاجة للسيطرة على غضبه عبر افتعال المشكلات، مما يجعله غير قادر على الثقة بأي شخص، بعدما فقد الثقة من مصدرها الرئيس في حياته. (أحمد . (٢٠٠٧))

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما قد يبدو ذلك غير واقعي للبعض، لكن دراسات أخرى أظهرت أن إحدى أسباب السمنة المفرطة عند الأطفال قد تكون مشاكل الوالدين. يلجأ الطفل إلى تناول الطعام بمفرده، ويأكل أي شيء يجده أمامه سواء أكان صحيًا أم لا؛ بسبب انشغال والديه بمشكلاتهم وعدم اهتمامهم بتحضير الطعام له. وفي بعض الحالات، قد يحدث العكس، إذ يفقد الطفل شهيته تمامًا ،ويعاني من مشكلات صحية.

لذا، من الضروري جدًا أن ينتبه الوالدان لإيجاد الوقت والمكان المناسبين لحل مشكلاتهم بعيدًا عن الأطفال، الذين لا يدركون مدى جدية تلك المشكلات. حتى لو قام الأهل بحل المشكلات بعيدًا عن الأطفال، فإن الطفل يظل يتذكر المواقف التي شهدها، مما يؤثر على شعوره بالأمان والثقة في والديه، المصدرين الرئيسين لحبه وأمانه. (السيد . (٢٠٠٧)).

الخاتمة:

يُعد انفصال الوالدين من القضايا الاجتماعية المعقدة التي تترك آثارًا عميقة على الأطفال، سواء من الناحية التربوية أو النفسية. في المجتمع الإماراتي، تتزايد أهمية فهم هذه التأثيرات نظرًا للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع. يُظهر هذا البحث أن الأطفال الذين يتعرضون لانفصال والديهم يعانون من اضطرابات نفسية وسلوكية، وصعوبات تربوية تؤثر على مسار حياتهم. تتراوح هذه الآثار من الشعور بعدم الأمان العاطفي والاجتماعي إلى مواجهة تحديات كبيرة في التحصيل الدراسي والسلوك الاجتماعي.

النتائج:

١. تأثيرات نفسية وسلوكية: يتعرض الأطفال في المجتمع الإماراتي، الذين يشهدون انفصال والديهم، لمشكلات نفسية مثل: القلق، والاكتئاب، والعزلة. كما يظهرون سلوكيات عدوانية أو انطوائية نتيجة للضغوط النفسية المتراكمة.

٢. صعوبات تربوية: يواجه الأطفال مشاكل في التحصيل الدراسي، نتيجة تشتت انتباههم وقلة التركيز، فضلًا عن تراجع دعم الوالدين المباشر في تعليمهم. قد يؤدي هذا إلى ضعف الأداء الأكاديمي وزيادة معدلات التسرب المدرسي.

٣. اضطرابات في العلاقات الاجتماعية: الأطفال الذين يعيشون في ظل انفصال الوالدين يواجهون صعوبات في بناء علاقات صحية مع أقرانهم؛ نتيجة شعورهم بعدم الثقة وفقدان الأمان.

٤. تأثيرات صحية: تظهر لدى بعض الأطفال اضطرابات في الوزن والنوم، ناجمة عن الضغوط النفسية والتغيرات الكبيرة في حياتهم اليومية.

التوصيات:

١. تعزيز الدعم النفسي للأطفال: توفير خدمات الإرشاد النفسي في المدارس والمجتمع لدعم الأطفال الذين يعانون من آثار انفصال الوالدين.

٢. توعية الأهل: تنظيم برامج توعية للأهل حول كيفية التعامل مع الأطفال أثناء الانفصال وبعده ، والتركيز على أهمية الحفاظ على استقرارهم العاطفي.

٣. تفعيل دور المؤسسات التعليمية: تعزيز دور المدارس في مراقبة سلوك الأطفال وتقديم الدعم اللازم؛ للتغلب على الصعوبات التعليمية الناتجة عن انفصال الوالدين.

٤. تشجيع البحث المستمر: دعم الدراسات والأبحاث التي تركز على فهم أعمق لآثار انفصال الوالدين على الأطفال في المجتمع الإماراتي، بهدف تطوير استراتيجيات فاعلة للتعامل مع هذه المشكلة.

٥. تعزيز التشريعات الاجتماعية: مراجعة القوانين المتعلقة بحضانة الأطفال وحقوقهم بعد انفصال الوالدين وتحديثها؛ لضمان بيئة مستقرة وآمنة للأطفال.

هذه النتائج والتوصيات تهدف إلى مساعدة المجتمع الإماراتي في التعامل بفاعلية مع ظاهرة انفصال الوالدين، والحد من آثارها السلبية على الأطفال؛ لضمان مستقبل أفضل لهم.

المراجع :

الغرايبة ، فاكر . (٢٠١٢) . التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال: دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية. كلية الأداب والعلوم الأنسانية والأجتماعية – جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

البلوشي، محمد . (٢٠٢١) . الطلاق مشكلة نحو الخمسين . الشؤون الاجتماعية . البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة . https://u.ae/ar-ae/participate/blogs/blog?id=637

عبد الله . عبد الحكيم . (٢٠١٤) . الطلاق والخلع في الإسلام وحقوق الإنسان. القاهرة: دار الآفاق العربية، ط١ ، ص٧.

الجاسم ، جاسم . (٢٠١٨) . آثار الطلاق الاجتماعية والاقتصادية والتربوية في دولة الكويت . مجلة الدراسات العربية . كلية دار العلوم – جامعة المنيا.

أحمد، ريناد عبد المنعم موسى .(٢٠٠٧). المشكلات الزوجية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للأبناء في المرحلة الابتدائية.رسالة ماجستير الجامعة: جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية. ١ – ١٧٤

السيد . ناصف . (٢٠٠٧) التواصل بين الآباء وتأثيره على الجوانب النفسية للأبناء . مجلة التربية والتعليم الناشر: وزارة التربية والتعليم – المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية المجلد/العدد: ع ٤٤ محكمة: نعم الدولة: مصر التاريخ الميلادي: الصفحات: ١٢ – ٢٣

صبيح، إسعاد حسين محمد .(٢٠٠٩) . العلاقات الزواجية كما تدركها الأمهات في علاقتها ببعض مشكلات أبنائهن السلوكية في رياض الأطفال المصدر: علم النفس الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب المجلد/العدد: س ٢٢، ع ٨٢,٨٣ . مصر . الصفحات: ٥٤ – ٧٧

عبد اللطيف ، سارة . (٢٠١٧) .دراسة بعنوان الخلافات بين الزوجين وأثرها على تنشئة الأطفال دراسة تطبيقية على وحدة حماية الاسرة والطفل "محلية الخرطوم" كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير

Mhrzi, K. (2022, September 8). الخلافات الزوجية في المجتمع الخليجي وانعكاساتها على الأسرة. المجلس الاستشاري الاسري | Family Advisory Council. https://uafcc.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D9%88/

References

Laghraybeh, Faker. (2012). The Psychological and Social Effects of Divorce on Children: A Study on a Sample of Children in the Guest House of the Jordanian Women's Union. College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah - United Arab Emirates.

Al-Balushi, Mohammed. (2021). Divorce: A Problem for Those Approaching Fifty. Social Affairs. The Official Portal of the United Arab Emirates Government. https://u.ae/ar-ae/participate/blogs/blog?id=637

Abdullah, Abdul Hakim. (2014). Divorce and Khula in Islam and Human Rights. Cairo: Dar Al Afak Al Arabiya, 1st ed., p. 7

Al-Jassim, Jassim. (2018). The Social, Economic and Educational Effects of Divorce in the State of Kuwait. Journal of Arab Studies. Faculty of Dar Al Uloom - Minya University.

Ahmed, Renad Abdel Moneim Musa. (2007). Marital Problems and Their Relationship to Children's Emotional Behavior in Primary School. Master's Thesis, Cairo University: Institute of Educational Studies and Research. 1-174

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sayed, Nasef. (2007) Communication between Parents and Its Impact on Children's Psychological Aspects. Journal of Education and Teaching. Publisher: Ministry of Education - National Center for Educational Research and Development. Volume/Issue: No. 44. Referee: Yes. Country: Egypt. Date of Birth: Pages: 12-23

Sabih, Esaad Hussein Mohamed. (2009). Marital Relations as Perceived by Mothers in Relation to Some of Their Children's Behavioral Problems in Kindergartens. Source: Psychology. Publisher: Egyptian General Book Organization. Volume/Issue: Vol. 22, No. 82, 83. Egypt. Pages: 54-77

Abdul Latif, Sara. (2017). A study titled "Disputes between Spouses and Their Impact on Child Upbringing: An Applied Study of the Family and Child Protection Unit in Khartoum Locality." Faculty of Economic and Social Studies. Master's Thesis.

Mhrzi, K. (2022, September 8). Marital Disputes in Gulf Society and Their Impact on the Family. Family Advisory Council.